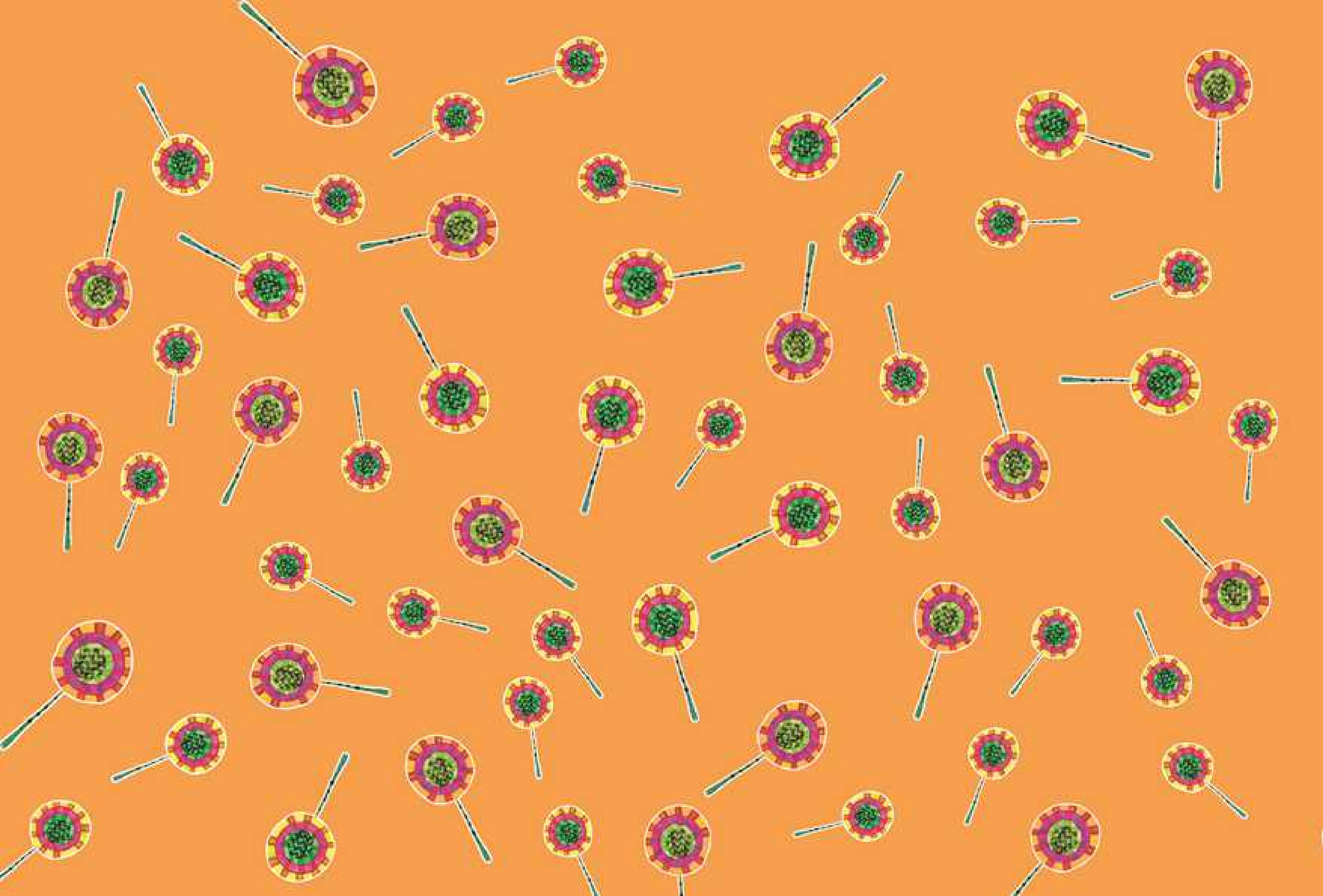


البطاقة العجيبة
قصّة: سمر محفوظ برّاج
رسم: منى يقظان و هبة فرّان





قصّة: سمر محفوظ برّاج
رسم: منى يقظان و هبة فرّان





حَزِنْتُ كَثيرًا عِنْدَما عَلِمْتُ أَنَّ أُمّي وَأَبي مُسافِرانِ لِمُدَّةِ عَشَرَةِ أَيّامٍ،
مَعَ أَنَّني أُحِبُّ جَدَّتي وَأَتَسَلّى مَعَها كَثيرًا...

لَكِنَّني فَرِحْتُ عِنْدَما قالَ لي أَبي وَهُوَ يَضُمُّني:
"مَرْوان، في غِيابِنا يُمْكِنُكَ أَنْ تَأْخُذَ ما تُريدُ مِنْ دُكّانِ
العَمِّ فَريد في الحَيِّ،
وَمِنْ دُكّانِ العَمِّ حَسّان في المَدْرَسَةِ.
سَأَدْفَعُ لَهُما عِنْدَما أَعودُ.
لَكِنْ تَذَكَّرْ... أَكيدٌ، ضِمْنَ **حُدودٍ**."




دكّان العمّ فريد
درّاجات



أَعْجَبَتْني الفِكْرَةُ كَثيرًا.

لَمْ أَفْهَمْ يَوْمَها ما قَصَدَهُ أَبي بِكَلِمَةِ حُدودٍ. رُبَّما لا يُريدُني أَنْ أَذْهَبَ إِلى دُكّانٍ أَبْعَدَ مِنْ دُكّانِ العَمِّ فَريد القَريبِ مِنَ المَنْزِلِ. رُبَّما لا يُريدُني أَنْ أَبْتَعِدَ عَنْ مَدْخَلِ المَدْرَسَةِ أَيْضًا.

فَكَّرْتُ:

كُنْتُ سَأَفْرَحُ أَكْثَرَ لَوْ تَكَلَّمَ أَبي أَيْضًا مَعَ العَمِّ وَسيم صاحِبِ مَحَلِّ الأَلْعابِ وَمَعَ غَيْرِهِ مِنْ أَصْحابِ المَحَلّاتِ في الحَيِّ.



شوكولا
دكّان العمّ فريد



سافَرَ والِدايَ.

في صَباحِ اليَوْمِ التّالي، أَخَذْتُ مِنْ عِنْدِ العَمِّ فَريد زُجاجَةَ عَصيرٍ وَلَوْحَ شوكولاتَةٍ وَعُلْبَةَ بَسْكَويتٍ، وَمِنْ عِنْدِ العَمِّ حَسّان في المَدْرَسَةِ مَنْقوشَةَ صَعْتَرٍ وَقِطْعَةَ حَلْوى بِالمُرَبّى.

في ذَلِكَ اليَوْمِ، نَسِيَ صَديقي طارِق أَنْ يُحْضِرَ فُطورَهُ مَعَهُ؛ فَشارَكْتُهُ طَعامي وَقَدَّمْتُ لَهُ العَصيرَ عَلى حِسابي.


10

تَعَجَّبَ طارِق عِنْدَما لَمْ أُعْطِ المالَ لِلْعَمِّ حَسّان.
أَخْبَرْتُهُ أَنَّني أَسْتَطيعُ أَنْ آخُذَ أَيَّ شَيءٍ دونَ أَنْ أَدْفَعَ.
رَدَّ مُسْتَغْرِبًا: "أَنْتَ تَمْزَحُ!"

عِنْدَها طَلَبْتُ ثَلاثَ قِطَعِ حَلْوى، أَخَذْتُها وَلَمْ أَدْفَعْ.
وَزَّعْتُ الحَلْوى عَلى الرِّفاقِ فَفَرِحوا كَثيرًا.





فِي اليَوْمِ التّالي، تَجَمَّعَ الرِّفاقُ حَوْلي في المَلْعَبِ.
كُلُّهُمْ يُريدونَ الحَلْوى. لا أُصَدِّقُ! حَتّى رَنا المَغْرورَةُ اقْتَرَبَتْ مِنّي وَتَحَدَّثَتْ مَعي!

فَرِحْتُ وَقَدَّمْتُ لِلْجَميعِ السَّكاكِرَ مِنَ الكيسِ الكَبيرِ الّذي أَحْضَرْتُهُ صَباحًا مِنْ عِنْدِ العَمِّ فَريد.

في الفُرْصَةِ الثّانِيَةِ قَدَّمْتُ لَهُمْ أَيْضًا العَصيرَ، وَدونَ أَنْ أَدْفَعَ.


دكّان
العمّ فريد



مريم :
٣ منقوشة
صعتر
٣
كيس
جاد :
كيس بون بون
٤ بسكويت
شوكولا
١ عصير
شوكولا
شوكولا



صارَ اسْمي "مَرْوان الكَريم الَّذي لايَدْفَعُ"
وَلِأُحافِظَ عَلى لَقَبي الجَديدِ، صِرْتُ أُسَجِّلُ
طَلَباتِ الرِّفاقِ وَأُحْضِرُها لَهُمْ، أَحْيانًا مِنْ عِنْدِ
العَمِّ حَسّان، وَأَحْيانًا مِنْ عِنْدِ العَمِّ فَريد،
الَّذي غَمَزَني مَرَّةً وَهُوَ يَقولُ:

"مَرْوان، أَنْتَ تَأْخُذُ الكَثيرَ مِنَ السَّكاكِرِ!"
لَمْ يَعْلَمْ أَنَّها لِلرِّفاقِ...

وَبِالطَّبْعِ... لَمْ أَكُنْ أَدْفَعُ!


CASH



أَبي هُوَ الَّذي سَيَدْفَعُ.

أَكيدٌ! سَيَدْفَعُ أَيَّ مَبْلَغٍ!

لِأَنَّهُ - وَأَعْتَقِدُ أَنَّ هَذا سِرٌّ يَجِبُ أَنْ لا أُخْبِرَ بِهِ أَحَدًا -

لَدَيْهِ بِطاقَةٌ عَجيبَةٌ يَضَعُها في آلَةٍ في الشّارِعِ وَيَحْصُلُ على

المالِ. رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ.

قَدْ تَكونُ هَذِهِ الآلَةُ مَرْبوطَةً بِغُرْفَةٍ كَبيرَةٍ تُشْبِهُ مَغارَةَ

"عَلي بابا"، فيها الكَثيرُ مِنَ المالِ.

وَبَدَلاً مِنْ لَفْظِ جُمْلَةِ "افْتَحْ يا سِمْسِم"،

يَطْبَعُ أَبي جُمْلَةً سِرِّيَّةً، وَيَطْلُبُ كُلَّ ما يُريدُهُ مِنْ... مِنْ...

رُبَّما مِنْ... حارِسِ الغُرْفَةِ!



عادَ أَبي وَأُمّي مِنَ السَّفَرِ.
فَرِحْتُ كَثيرًا بِعَوْدَتِهِما...

في صَباحِ اليَوْمِ التّالي، أَعْطاني أَبي مَصْروفي اليَوْمِيَّ كَالعادَةِ.





فِي المَساءِ، ناداني أَبي... كانَ يَبْدو غاضِبًا!

كانَ مَعَهُ لائِحَتانِ طَويلَتانِ،

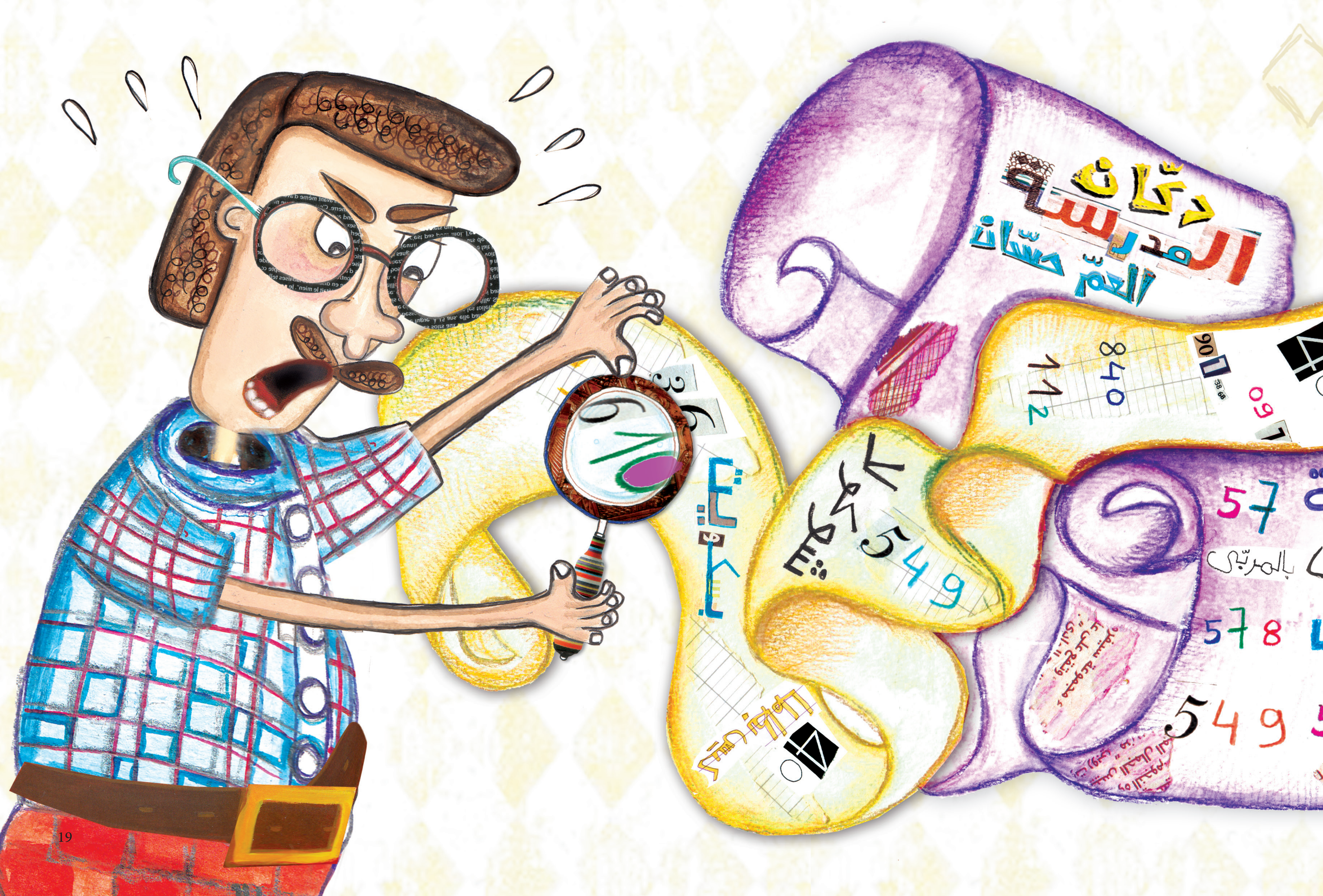
وَفي آخِرِ كُلِّ لائِحَةٍ رَقَمٌ طَويلٌ وَصَعْبٌ.

سَأَلَني:"هَلْ أَخَذْتَ كُلَّ هَذِهِ الأَشْياءِ؟!

أَلَمْ أَقُلْ لَكَ ضِمْنَ حُدودٍ؟"

عِنْدَها فَقَط...

فَهِمْتُ ماذا قَصَدَ أَبي بِكَلِمَةِ **حُدودٍ**.


دكّانة
المدرسة
العمّ حسّان



سَأَلْتُهُ: "بابا! لِماذا أَنْتَ غاضِبٌ؟
أَنْتَ لَدَيْكَ بِطاقَةٌ عَجيبَةٌ، وَالآلَةُ تُعْطيكَ المالَ كُلَّما تُريدُ."
رَدَّ مُسْتَغْرِبًا: "أَيُّ بِطاقَةٍ عَجيبَةٍ؟ وَأَيُّ آلَةٍ؟"

عِنْدَها أَخْبَرْتُهُ بِما حَصَلَ مَعي،
وَعَنِ السِّرِّ الَّذي كُنْتُ أَعْرِفُهُ وَحْدي.
ضَحِكَ كَثيرًا كَثيرًا...
دَمَعَتْ عَيْناهُ مِنْ شِدَّةِ الضَّحِكِ.

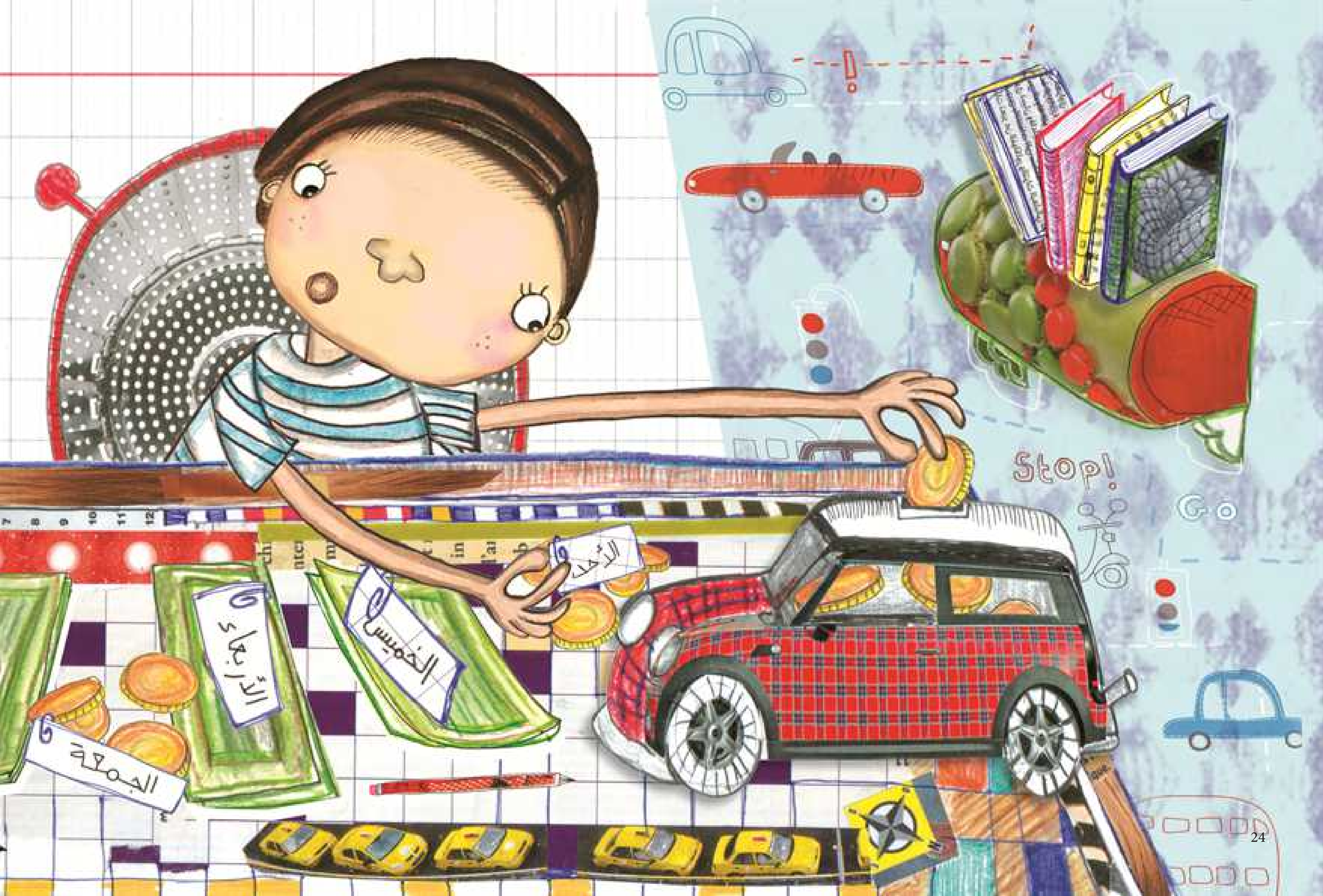

9448

في اليَوْمِ التّالي، أَخَذَني أَبي مَعَهُ وَدَخَلْنا إِلى مَبْنىً كَبيرٍ.
هُناكَ رَأَيْتُهُ يُعْطي مالاً لِسَيِّدةٍ. عِنْدَما خَرَجْنا قالَ لي أَبي:
"هَذا المَكانُ يُدْعى "المَصْرِف". أَضَعُ فيهِ المالَ الَّذي أَحْصُلُ عَلَيْهِ مِنْ عَمَلي. هُوَ يُشْبِهُ حَصّالَةَ النُّقودِ الَّتي تَضَعُ فيها أَنْتَ نُقودَكَ."

تَوَقَّفَ أَبي بِالقُرْبِ مِنْ آلَةٍ عَلى الرَّصيفِ.
أَخْرَجَ بِطاقَتَهُ "العَجيبَةَ" وَقالَ:
"أَنا أُدْخِلُ هَذِهِ البِطاقَةَ وَرَقَمًا سِرِّيًّا في الآلَةِ لِآخُذَ ما أَحْتاجُهُ مِنْ مالٍ.
هِيَ تَعْمَلُ مِثْلَ المِفْتاحِ الَّذي تَفْتَحُ فيهِ أَنْتَ حَصّالَةَ نُقودِكَ."
اسْمُها بِطاقَةُ "اَئْـ..تِـ..ـمان."

عِنْدَها فَهِمْتُ لِماذا ضَحِكَ أَبي كَثيرًا.




Stop!
Go
الأحد
الخميس
الأربعاء
الجمعة



بَعْدَ مُدَّةٍ قَرَّرَ أَبي أَنْ يُعْطِيَني مَصْروفًا أُسْبوعِيًّا

لِأَنَّني، كَما قالَ، صِرْتُ أَكْبَرَ.

وَقَدَّمَ لي أَيْضًا حَصّالَةَ نُقودٍ جَديدَةً.



بَدَأْتُ أُوَفِّرُ المالَ لِشِراءِ دَرّاجَةٍ أَعْجَبَتْني.



أَمّا أُمّي وَأَبي فَما زالا يُفَكِّرانِ بِطَريقَةٍ أُسَدِّدُ لَهُما فيها فاتورَةَ العَمِّ حَسّان وَفاتورَةَ العَمِّ فَريد...



ISBN 978-9957-04-074-1 (ردمك)

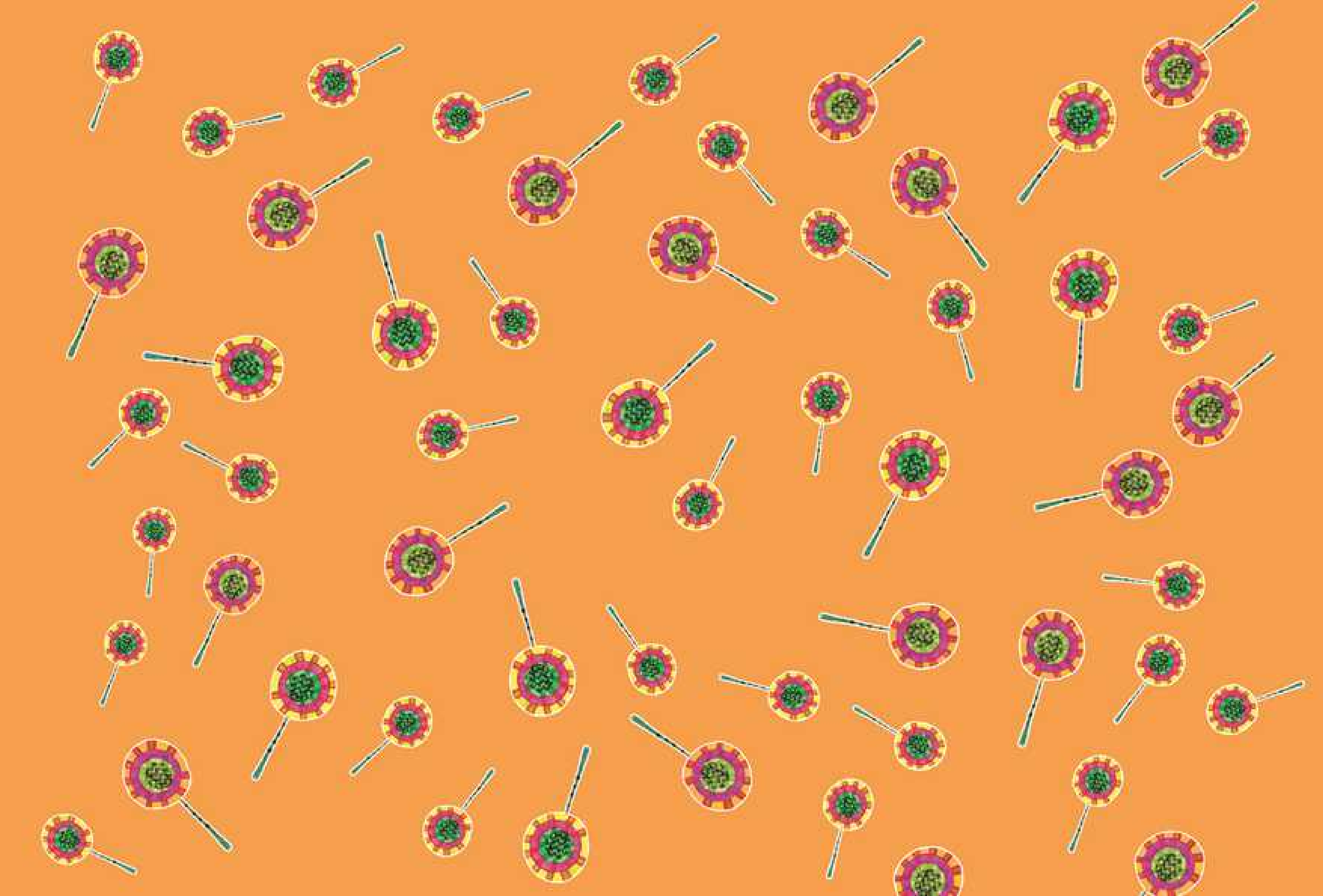
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية 2014/7/3394

The Amazing Card (Al Betaqa Al Ajeeba)

الطبعة الثانية: 2017

طبعت في المطابع المركزية - الأردن

www.alsalwabooks.com





يفرح مروان عندما يخبره والده قبل سفره أنّ بإمكانه أخذ ما يريد من دكّان العمّ فريد في الحيّ، ومن دكّان العمّ حسّان في المدرسة، ودون أن يدفع... لكن ”بحدود“.

فهل يفهم مروان ما يقصد والده بكلمة ”حدود“؟ وما هو سرّ البطاقة العجيبة؟

ISBN 978 - 9957 - 04 - 074- 1





